ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد الثالث عشر – ذو الحجة ١٤٤٥هـ / يونيو ٢٠٢٤م

كِتاب المُلوك

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد الثالث عشر – ذو الحجة ١٤٤٥هـ / يونيو ٢٠٢٤م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهيّال

رئيس التحرير

أ.د.علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم محمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.م.د.فيصل محمد البارد

صورة الغلاف الأمامية للملك ذمار علي يهبر وابنه ثأران

صورة الغلاف الخلفية لكتاب قواعد لغة النقوش للدكتور إبراهيم محمد الصلوي

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء– الجمهورية اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى روح شهدائنا في غزة...

إلى أهلنا الثابتين في غزة ...

((ألا إن نصر الله قريب))

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد_____**٥**

عُباد بن علي الهيال

كتاب الملوك ٦

نقوش _____**٩**

محمد بن علي الحاج

نقشٌ مِن عهدِ الملك السبئي يَدع إيل بيّن بن يَثع أَمر ١٠

فيصل محمد إسماعيل البارد

نقشان من عهد الملك السبئي وتار يهأمن بن إيل شرح يحضب الأول.....٤٦

محمد أحمد عبدالله ثابت

نقوش من عهد الملك السبئي سعد شمس وابنه مرثد.....١٠٠

عبدالله حسين العزي الذَفيف

نقوش من عهد الملك السبئي وهب إيل يحوز وابنيه كرب إل وتر يهنعم، وأنمار يهأمن.....١٤٦

يحيى عبدالله دادَيْه

نقشان من عهد الملك السبئي رب شمس نمران

والآخر من عهد الملك الريداني الحميري ذمار علي يهبر.....١٨٣

محمد علي القيلي

نقش من عهد الملكين السبئيين علهان نهفان وابنه شعرم أوتر.....٢١٩

علي محمد الناشري

نقوش من عهد الملك السبئي لحي عثت يرخم.....٢٥٣

علي ناصر صَوّال

نقوش من عهود الملوك الريدانيين الحِمْيريين ياسر يُهَنْعِم وابنيه ثأران أيفع و ذرأ أمر أيمن وكرب إيل وتر يُهَنْعِم

وثأران يُهَنْعِم وابنه ملكي كرب يُأمِن.....٢٩٤

دراسات _____ ٣٣٩

إبراهيم محمد الصلوي

الأنباط وعلاقتهم التجارية مع اليمن في القرن الأول (ق.م) والقرن الأول الميلادي.....٣٤٠

عبدالحكيم شايف محمد

أنواع المتاحف في اليمن وعلاقتها بمعايير تصنيف المجلس الدولي للمتاحف (الأيكوم) ٣٧٣

نـقـوش

نقشٌ مِن عهدِ الملك السبئي يَدع إيل بيّن بن يَثع أَمر

* **محمد بن علي الحاج**

الملخص: يتناولُ هذا البحثُ بالدِّراسة والتحليل نقشًا سبئيًّا من وادي الجوف، ذا طابعٍ معماريٍّ وقانوني، يُحرِّم ويمنعُ انتهاك أرضِ الشخص المسمَّى (يقدم إيل بن ثوران) أحد سكان مدينة (نشان)، وربما (نشق) بوادي الجوف من قبل شعب خولان وأتباعهم، الذين اعتدوا على أرضِهِ الزراعية وقطعوا أشجارها وبعثرُوا محصولها، والنقشُ مؤرخٌ باسم الملك السبئي (يَدع إيل بيَّن بن يثع أمر) الذي تركَ لنا من عهدهِ عددًا من النقوش النذريَّة والمعماريَّة، أبرزها النقش: (B-L Nashq ?). ومن خلال شكل حروف النقش (الباليوجرافيا) ومصوغات أخرى، يمكنُ إرجاع تاريخه إلى قُرابة القرن الخامس قبل الميلاد.

وما يُميِّزُ النقش –موضوع الدراسة– هو احتواؤه على مادةٍ تاريخية ولغويَّة جديدة، ترِدُ لأول مرةٍ في النقوش اليمنية القديمة تتمثلُ في الفعل (ص ع و)، بمعنى (لوى، بعثر، أفسد)، فضلًا عن الفعل (نبي) بمعنى: أعلن، ومشتقاته الاسمية (ن ب ي ن) و (ن ب ي ن ن)، فضلًا عن ذلك فإنَّ هذا النقشَ إلى جانبِ النقوش السبئية الأخرى التي عُثِرَ عليها في مدن معين بوادي الجوف، يشيرُ إلى حجم التوطين الذي انتهجه مكاربة وملوك سبأ لأُسرٍ سبئية، من مأرب وصرواح وخولان وغيرها بداخل تلك المدن المعينية، وخصوصًا في مدينتي (نشان، ونشق)؛ بهدف السيطرة على طريق التجارة والبخور، والوصول من خلاله شمالًا نحو مناطق وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها.

وصف النقش: رقم تسلسلي(1326): هذا النقشُ مدوَّنٌ على حجرٍ جيري مستطيلَ الشكل، تتراوحُ أبعاده بين قُرابة ٨٧ سم طولًا، و٥٥ سم عرضًا، يتألفُ حاليًا من ١٦ سطرًا، كُتِبت من اليمين إلى اليسار بخطٍ مسندي واضحِ الغور، بأحرف جميلة ومتقنة (لوحة ١، ٢، شكل ١)، وعلى جانبي النقش من الأعلى، وعند بداية السطرين العاشر والحادي عشر توجد الرموز الكتابية والهندسية للإله

*أستاذ الآثار واللغات السامية المشارك، قسم السياحة والآثار– جامعة حائل. قسم الآثار والسياحة – جامعة صنعاء.

إلمقه، الشائعةُ في كثيرٍ من النقوش السبئية النذريَّة والمعماريَّة المبكرة، والمتمثلة في خطين مائلين ومتعرجين شبيهين بحرف النون في نقوش المسند (𐩱)، أُطلق عليها جروهمان هراوة القتل (Totschlager)، ربما تعبيرًا عن القوة الخارقة للإله إلمقه، بوصفه الإله الحامي الذي لا يُهزم، وهناك شكلان كتابيان آخران متجاوران شبيهان بحرفي الهاء والذال في كتابة المسند (𐩣𐩲) يُعرفان باسم حزمة البرق والقلم المزدوج (Blitzbündel and Doppelgriffel)، كناية عن الخصوبة والحكمة التي هي من صفات المعبوديْن (عثتر وإلمقه)[١]، وما يُؤسفُ له أنَّ حجرَ النقشَ ناقصٌ من آخره بمقدار سطرٍ أو سطرين نتيجة تعرُّضه للكسر، ولعل ذلك النقص يتمثلُ في ذِكْر الشهود الموقعين على هذا المنع والحكم. والنقشُ حاليًا بحوزة المتحفِ الوطني بصنعاء، ويحملُ الرقم التسلسلي (1326)[٢].

١-. عن هذه الرموز الكتابية والهندسية ودلالاتها الدينية في النقوش السبئية. ينظر:

Grohmann, Adolf. 1914. Göttersymbole und Symboltiere auf Südarabischen Denkmälern. (Denkschriften der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften in Wien. Philosophisch-historische Klasse, 58/1). Vienna: In Kommission bei Alfred Hölder pp. 5-30; Jamme, Albert W.F. 1962. Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press, PP. 264- 265. Plate A-C.

القحطاني، محمد سعد. ١٩٩٧. آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ص ٢١٩- ٢٢٦.

٢- هذا النقشُ إلى جانب نقوشٍ مسندية أخرى، كان قد تفضَّل بها علينا رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف السابق الأخ الأستاذ مهند السياني (رحمة الله عليه)، فله ولموظفي هيئة الآثار والمتاحف جزيل الشكر ووافر الامتنان، والنقشُ كما أخبرنا به الأستاذ مهند السياني بحوزة المتحف الوطني بصنعاء، وهو لا يحملُ أيّ رقمٍ متحفي بعد، وبحسبِ ما أخبرنا به الأخ مهند أنَّ حيازته من قبل المتحفِ قد تمت خلال الفترة الواقعة بين ٢٠٠٢-٢٠٠٥م، ومصدره فيما يحتمل مدينة نشان (السوداء حاليًا)، وربما مدينة نشق (البيضاء حاليًا)، وبتواصلنا مع الصديق الأستاذ عبدالله إسحاق مدير التوثيق بالمتحف الوطني أمكننا الحصول على صورة أخرى للنقش، ورقمه التسلسلي (1326)، فله وللأستاذ فؤاد إسحاق مدير المتحف الوطني، والأستاذ عباد الهيال رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف بصنعاء، جزيل الشكر على تعاونهم.

مضمون النقش:

النقشُ ذو طابعٍ معماري وقانوني، وهو ينصُّ في جزئه الأول (السطور من ١ – ٩) على قيام صاحب النقش المسمَّى (يقدم إيل بن ثوران) بإقامة نُصُب (قيف) للإله إلمقه في أرضه الزراعية المسمَّاة (أمنهان) الواقعة في منطقة دوران، يُحرِّم من خلاله التعرُّض لأرضه الزراعية ومحاصيلها من قبل شعب خولان وأتباعهم وكل الذين معهم، ومن كلِّ الشعوب التابعة للملك السبئي (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر). بينما يتضمنُ جزؤه الثاني (السطور من ١٠– ١٧) حكمًا صادرًا من الملك (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر)، يُعلنُ ويُحرِّمُ من خلاله بعدم التعرُّض للأملاك الزراعية التابعة لـ (يقدم إيل بن ثوران)، الواقعة في أرضٍ ذي دوران من قبل شعب خولان وأتباعهم، ممَّن اعتدوا على أملاكه الزراعية وعَاثُوا فيها وبثمارها فسادًا، ووفقًا لهذا التحريم والمنع والإعلان الصادر من (يدع إيل بين بن يثع أمر) ملك سبأ. أي: أنَّ إقامة (يقدم إيل بن ثوران) لنصبِ الإله إلمقه في أرضهِ الواقعة في منطقة دوران، هو إعلانٌ بحرمة ممتلكاته وعدم التعرُّض لها مستقبلًا من قبل شعب خولان وعبيدهم وأتباعهم، وهذا الفعلُ من الطقوس الدينية التي تُؤكِّد صفة الإله إلمقه الحامية، ومطالبته بها قد تم تأكيده بحكمٍ صادرٍ عن ملك سبأ حينها (يدع إيل بيّن بن يثع أمر).

ويبدو أنَّ الأرضَ الزراعية الخاصة (بيقدم إيل بن ثوران)، والواقعة في منطقة ذي دوران بوادي الجوف، كانت تقع على مقربة من أراضٍ زراعية أخرى، تخصُّ أفرادًا من شعب خولان استوطنوا بجوار السكان الأصليين هناك، دأبوا هم وعبيدهم على استباحتها والعبث بمحصولها، والتعرُّض لأتباعه من العاملين على استصلاحها وجني ثمارها، وهو ما يُفهم من سياق النقش (و هـ ح ر م/ ق ن ي/ ي ق د م ا ل/ ب ن/ ث و ر ن/ ب ن/ خ و ل ن/ و أ د م هـ م و/ ب ن/ ب ع و/ و ب ض ع/ و ص و ع/ ب ث م ر هـ و/ و ب/ أ د م هـ و/ و ب ك ل/ أ ث م ر/ ق ن ي هـ و). وحرَّم انتهاك أرض (يقدم إيل بن ثوران) من قبل خولان وأتباعهم، من الاعتداء والقطع وبعثرة محصوله والتعرُّض لأتباعه وجميع محاصيل أرضِهِ.

تأريخُ النقش:

ما يُميِّزُ النقش أنَّه مؤرخٌ باسم الملك السبئي (يدع إيل بيّن بن يثع أمر) الذي حكم في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد تقريبًا، استنادًا لمعطياتٍ تاريخية سنأتي على تفصيلها لاحقًا، ويفترضُ كلٌّ من: (روبان ودي ميجريه) أنَّ حكمه كان في منتصف القرن السادس قبل الميلاد تقريبًا، بينما يفترضُ كلٌّ من: (برون وليمر) أنَّ حكمه كان في مطلع القرن السادس قبل الميلاد. غير أنَّ الناظرَ لأسلوبِ كتابة حروف النقش سيجدُ أنَّها تميلُ قليلًا إلى الزخرفة والتدوير، وأنَّها تنتهي بمذيلاتٍ صغيرة مستعرضة، وخصوصًا عند رسم الحروف (أ، ب، ح، د، هـ، ل، ن)، كما أنَّ رسمَ حرف الميم مختلفٌ عن شكله المعهود في النقوش السبئية المبكرة؛ لذا فإنَّنا لا نستبعدُ أنَّ تاريخَ حكمه كان في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد تقريبًا.

النقش بالحروف الفصحى:

١- [رمز] ي ق د م إ ل/ ب ن/ ث و ر ن/ (ق) [رمز]
٢- [رمز] ي ف/ أ ل م ق هـ/ ب ق ن ي هـ و [رمز]
٣- ب أ م ن هـ ن/ ل ح ر م/ ل ي ق د م إ ل
٤- ق ن ي هـ و/ و ل/ و ل د هـ و/ و ذ أ ث ر
٥- هـ و/ ب ن/ ش ع ب ن/ خ و ل ن/ و ب ن/ ك ل
٦- أ د م هـ م و/ و ب ن/ ك ل/ ذ ك و ن/ ك و ن
٧- هـ م و/ و ب ن/ ك ل/ أ ش ع ب/ ي م ل ك ن/
٨- ي د ع إ ل/ ب ح ج/ ح ر م ن/ و ن ب ي ن/ ي د ع
٩- إ ل/
١٠- [رمز]/ ي د ع إ ل/ ب ي ن/ ب ن/ ي ث ع أ م ر/ ن
١١- [رمز] ب ي/ و هـ ح ر م/ ق ن ي/ ي ق د م إ ل
١٢- ب ن/ ث و ر ن/ ب أ م ن هـ ن/ ب ب ض ع/ ذ د و

١٣- ر ن/ ب ن/ خ و ل ن/ و أ د م هـ م و/ ب ن/ ب

١٤- ع و/ و ب ض ع/ و ص ع و/ ب ث م ر هـ و/ و

١٥- ب/ أ د م هـ و/ و ب ك ل/ أ ث م ر/ ق ن ي هـ و

١٦- و (ك) و ن/ (ذ) ن/ ح ر م ن ن/ و ن ب ي ن ن/ ب

١٧- [... ...]

نقل المعنى:

١- يَقْدم إيل بن ثوران

٢- أقام نصبَ الإله إلمقه في أرضه

٣- بأمنهان، كتحريم (لصالح) يَقْدم إيل من انتهاك

٤- أرضه وهو لولده وأحفاده،

٥- ضد شعب خولان ومن كل

٦- أتباعهم، وكل من كان ناصرهم

٧- ومن كلِّ الشعوب التي يملكها

٨- (يدع إيل)، وفقًا لهذا التحريم والإعلان (الجواب) من يدع

٩- إيل.

١٠- [رمز] يدع إيل بيَّن بن يثع أمر

١١- وصرَّح وحرَّمَ انتهاك أرض يَقْدم إيل

١٢- بن ثوران بأمنهان، في أرض ذي

١٣- دوران من قبل خولان وأتباعهم، من

١٤- الاعتداءِ والقطعِ وبعثرةِ محصوله،

١٥- والتعرُّضِ لأتباعه وكل محاصيل أرضه،

١٦- وقد تم هذا المنع والإعلان بـ [... ...].

تحقيقُ النقش:

السطر من ١– ٣:

ي ق د م ا ل: (يقدم إيل). اسمُ صاحبِ النقش، وهو من الأسماء المعهودة في النقوش السبئية المبكرة (Schm/Samsara 1/1; RIÉ 23)، وهو مركبٌ على صيغة جملة فعلية مؤلَّفة من الفعل المضارع (يَقْدم) على وزن (يَفْعل) المعروف بالدلالة والمعنى، والفاعل – اسم الإله – (إيل)، ويُقرَأُ (يَقْدم إيل)، ومعناه: (يتقدَّم، يتولى، يتفوق الإله إيل)، أو (الآتي، المتقدّم، المتفوق باسم الإله إيل)، وجاء في السبئية (قدم) بمعنى: تولَّى، تقدَّم (عملًا)، وكلا الفعلين (يقدُم وقدِمَ) يُضيفان للإله (إيل) صفة التقدُّم وتولِّي الأمور وإتيانها أولًا، أي: في الطليعة، وأضرابه من الأسماء في النقوش المسندية "يشكر إيل" (حاج – العادي ١/٤١)، و"يفتح إيل" (Haram 9/1)، و"يصدق إيل" (RES 3885/1)، ونحو ذلك.

ب ن/ ث و ر ن: (بن ثوران)، أو من آل ثوران: وهو اسمٌ يردُ لأول مرةٍ في النقوش السبئية، ويمكن قراءته (ثوران) على وزن فعلان. وهي من أشهر الأوزان الاسمية في النقوش اليمنية القديمة، والتي تفيدُ المبالغة والتفخيم، بوصفها مصادرَ تدلُّ على الاضطراب والقلقلة والحركة الشديدة في المعنى[١]. ولا نستبعدُ أنَّ اسمَ هذه الأسرة قد وردَ في النقش السبئي (YM 28491/2)، ومصدرُه مدينة (نشان) بوادي الجوف[٢]، وإن كان عربش وأدوان قد قرأها (ذا ثور)، غير أنَّ الناظرَ للنقشِ يجدُ أنَّ هناك فراغًا في نهاية الكلمة يُحتملُ أن يكونَ حرف نون.

ق ي ف: فعلٌ ماضٍ مفرد مذكر مسند إلى ضمير الغائب بمعنى: أقام، نصَبَ، وهو من الأفعال المعهودة في النقوش السبئية (CIH 392/1)، والقتبانية (RES 3551/2)، والمعينية (YM 10598/2)، والحضرمية (Ja 2885)، ولا يزالُ اللفظُ مستخدمًا في لهجات اليمن اليوم، بمعنى كومة أو عمود من حجارة، وقيف وقيقة من قبائل اليمن اليوم. وكانت تلك الأقياف (الأنصاب) تتخذُ في اليمن القديم

١– للمزيد. ينظر: الحاج، ٢٠١٥م: ٢٥٨.

2-Arbach, Mounir and Audouin, Rémy 2007. Collection of Epigraphic and Archaeological Artifacts from al-Jawf Sites. Ṣanʿâʾ National Museum. 2. Ṣanʿāʾ: UNESCO-SFD / Ṣanʿāʾ: National Museum. [Text in English and Arabic]. Pp. 23-24.

أشكالًا عدة؛ فمنها ما يجري بناؤه على هيئة جدار أو بناءٍ مستطيل يكون في مكانٍ مرتفع، يحصلُ بناؤه إبان إقامة بعض المآدب والطقوس الدينية، وأثناء القيام بالصيد المقدَّس للإلهين (عثتر وكروم) (al-Kaʿāb 29; Lundin 16+CIH 367; Y.85.Y/1)، وهذه الحالة اختصَّ بها مكربو سبأ الأوائل الذين دَأبوا على إقامة مثل تلك المآدب والطقوس الدينية، وعَمَل نُصُبٍ تذكارية تُخلِّد أعمالهم[١].

ومنها ما يكون على هيئة مسلات حجريَّة، تنتهي برأسٍ مُحدّبٍ عليها رموزٌ دينية وكتابات مسندية (RES 4635)، كحال المسلة التي عُثِرَ عليها في جبل الفلج بمأرب، ومنها ما يكون على هيئة لوحٍ نذري من الحجر مستطيل الشكل، عليه مشاهد دينية وحيوانية ونباتية وهندسية، تمثلُ رموزًا دينية لبعض المعبودات اليمنية القديمة (CIH 458)، ومنها ما يكون على هيئة شاهدِ قبرٍ عليه اسم المتوفَى وبعض ملامح وجهه (YM 28033)، وبعضها على هيئة لوحٍ يبرزُ منه وجه المتوفَى، محاطٌ بإطارٍ بارزٍ يُكتب أسفله اسم صاحبه (C 101)، والآخر على هيئة كتلة حجرية من المرمر مستطيلة لا تحملُ أي ملامح للمتوفَى سوى اسمه (UAM 369).

ويُفهم من الصيغة (ق ي ف/ ا ل م ق ه/ ب ق ن ي ه و/ ب أ م ن ه ن) أنَّ صاحبَ النقشِ المسمَّى (يقدم إيل) قد أقَامَ نُصبَ الإلهِ السبئي إلمقه في أرضه الزراعية حفاظًا على محاصيله، وإقامة مثل هذه الأنصاب الدينية ضمن الممتلكات الخاصة والعامةوفي الأماكن المقدسة، أمرٌ كان شائعًا في اليمن القديم، بوصفها أنصابًا نذرية تُقَامُ تكريمًا للآلهة تقرُبًا لها وطلبًا لحمايتها، ومنعًا من

1- Wissmann, Hermann von 1982. Die Geschichte von Saba' II. Das Grossreich der Sabäer bis zu seinem Ende im frühen 4. Jh. v. Chr. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophischhistorische Klasse, 402). Vienna: Österreichische Akademie der Wissenschaften. [Walter W. Müller (ed.), pp. 74-75; Jamme, Albert W.F. 1980. Miscellanées d'ancient arabe XI. Washington, pp. 29; Robin, Christian J. 1997. Sumhūriyām, fils de Karib'īl le Grand, et le mukarribat. Pages 155-170 in Roswitha G. Stiegner (ed.). Aktualisierte Beiträge zum 1. Internationalen Symposion Südarabien, interdisziplinär an der Universität Graz mit kurzen Einführungen zu Sprach- und Kulturgeschichte. In memoriam Maria Höfner. Graz: Leykam. Pp. 159-160, 168.

التعدي عليها، فمثلًا يُخبرنا النقش السبئي (CIH 395)[1] أنَّ صاحبَه المسمَّى (مرثد بن رأبان) أنَّه قد أقامَ نُصَبَ الإله إلمقه (بعل أوام) في أرضِهِ الزراعية؛ من أجل حماية وسلامة محصوله وثماره.

ا ل م ق هـ: إلمقه. إلهُ سبأ الرئيس، وهو اسم معبودٍ مذكر عبدتُه شعوب سبأ قاطبة، ومن دخَلَ في حلفها طوعًا وكرهًا، ويمثلُ إله القمر عند سبأ كما هو (ود) عند معين و(عم) لدى قتبان، و(سين) لدى حضرموت، و(كهل) لدى سكان قرية الفاو، ويُستدل من النقوش اليمنية القديمة أنَّ ظهوره في مجمع آلهة سبأ كان مبكرًا جدًا، وأقدم ذكرٍ له يأتي في النقش (DAI Ṣirwāḥ 2005-50)، من عهد المكرب السبئي (يثع أمر وتر بن يكرب ملك) الذي حكم في القرن الثامن قبل الميلاد (Nebes, 2007, 25-33)، وقد بنى له السبئيون معابد عدة، أجلُّها وأعظمُها معبد (أوام) في واحة مأرب، ومعبد (برآن) في الواحة نفسها، ومعبد (حرونم) في مدينة مأرب حاضرة سبأ، ومعبد (أوعال) صرواح في مدينة صرواح، ومعبد (هران) في عمران، ومعبد (شبعان) في مدينة نشق المعينية (البيضاء حاليًا)، ومعابد أخرى بداخل مدن الجوف منذ القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، كما نقل السبئيون عبادة هذا الإله معهم إلى بلاد الحبشة، في النصف الأول من الألف الأولى قبل الميلاد، وأقاموا له هناك معابد ضخمة، لا تقلُّ أهميةً عمَّا عُرِف في مأرب وصرواح[2]، وقد ظلت عبادته قائمة حتى قرابة القرن الرابع الميلادي.

وهو مركبًا من اسم الإله (إِل)، ومادة (و ق هـ) المسندية الدالة على الأمر والنهي وفرض الشيء وإتمامه، الواردة في نقوشٍ سبئية عدة (CIH 104)، وضمن بعض ألقاب الحُكَّام كما في اسم الملك

١- عن محتوى ذلك النقش. ينظر:

Calvet, Yves and Robin, Christian J. 1997. Arabie heureuse. Arabie déserte. Les antiquités arabiques du Musée du Louvre. Avec la collaboration de Françoise Briquel-Chatonnet and Marielle Pic. Paris: Editions de la Réunion des musées nationaux.pp. 219-220.

٢- للمزيد. ينظر:

Nebes, Norbert 2010. Die Inschriften aus dem ʾAlmaqah-Tempel in ʿAddi ʾAkawəḥ (Tigray). Zeitschrift für Orientarchäologie, 3: 214-237.

"إل يفع وقه" (RES 3307/1)، ويُعزِّزُ هذا الرأي ما ورد في نقشٍ سبئي نذري من القرن الثالث الميلادي كُتِبَ فيه اسم الإله إلمقه على نحو: (أ ل ق هـ و) بحذف حرف الميم وزيادة حرف الواو في آخره، وهذا أمرٌ لم يرد مسبقًا فيما أعلمه من نقوشٍ مسندية[١]؛ ممَّا يجعل من قراءة الكلمة على نحو (إ ل و ق هـ و) أمرًا واردًا، وهو بذلك يعني الإله الآمر، الناطق بالتصريح، الذي يُطاع له ويُسمع منه[٢].

ب أ م ن هـ ن: (بأمنهان). الباء حرف جر، و (أ م ن هـ ن) اسم مجرور، وهو اسم مكان تقع فيه الأملاك الزراعية (ليقدم إيل بن ثوران)، وموقعه في أرض ذي دوران التي لا نعرفُ مكانها بعد على وجه التحديد، وإن كنا نحتملُ وقوعها حول مدينتي (نشان، ونشق). وقد تكرر ذِكْر هذا الاسم مرتين في النقش بالصيغة نفسها؛ ممَّا يشير إلى أنَّ مصطلح (أ م ن هـ ن) اسم مكان. ولا شك أنَّ لهذه التسمية دلالة مرتبطة بالحماية كأن تكون تلك الأرض هي الجزءُ المهم والمحمي، من أرض صاحب النقش المسمَّى (يقدم إيل)، أو الأرض التي هي في وديعته وحِمَاه والتي يعمل فيها بالشراكة مع أناسٍ آخرين، وهو ما يدلُ عليه مصطلح (أ م ن) ومشتقاته الاسمية والفعلية في النقوش السبئية.

السطر ٥:

ش ع ب ن/ خ و ل ن: (الشعب خولان). وهو هنا شعب خولان خضلم "خ و ل ن/ خ ض ل م" (Fa 3/2)، أو ما يُعرَفُ حاليًا بخولان الطيال (خولان العالية أو خولان صرواح)[٣]، الكيان

١- انظر بهذا الصدد: الحاج، محمد علي. ٢٠٢٤. نقوش سبئية من معبد الإله إلمقه (بعل شبعان) بمدينة نشق في وادي الجوف باليمن، (تحت النشر).

٢- عن الآراء التي قيلت في تفسير اسم الإله السبئي إلمقه. ينظر: عبدالله، يوسف. ١٩٩٠. أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ص ٤٩؛ الصلوي، إبراهيم. ١٩٩٦. نقش جديد من وادي ورور: دراسة في دلالاته اللغوية والدينية، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، ع ١٩، ص ٣٠؛ القحطاني. ١٩٩٧. آلهة اليمن القديم الرئيسة، ص ٢٦.

٣- خولان اسم مشترك بين عدد من الشعوب اليمنية القديمة، منها كما ذكرنا أعلاه شعب خولان خضلم (خولان الطيال)، ومنها أيضًا شعب خولان الجديد "خ و ل ن/ ج د د ن" (Ja 601/5) بناحية صعدة، والمعروفة باسم خولان بن عامر أو خولان الشام وخولان قضاعة في المصادر التاريخية، فضلًا عن خولان ولد عم المتأخية مع بني معاهر إلى

الاجتماعي اليمني المعروف قديمًا وحديثًا، والذي حفلت النقوش السبئية بذكره منذ عصور ما قبل الميلاد وحتى قُرابة القرن الرابع الميلادي (Ir 28/1)، ونالَ صدًى واسعًا في كتبِ التاريخ والأنساب، ومن أبرزها: كتب الهمداني التي عُنِيت بأخبار خولان ومنازلها وأنسابها، وهي عنده من نسب كهلان بن سبأ، وأحيانًا ينسبها هي وخولان الشام لقضاعة[١]، وأقدم ذِكْرٍ لشعب خولان في النقوش السبئية يعودُ إلى القرن السابع قبل الميلاد، في نقش النصر المؤرخ بعهد (كرب إيل وتر) مكرب سبأ بوصفها من الكيانات الداخلة ضمن التركيبة الاجتماعية لسبأ والإله إلمقه (RES 3946/3)[٢].

وقد دلَّت نتائجُ التنقيباتِ الأثريَّة التي أُجريت في بعض مناطق خولان على أنَّ الاستيطان الحضاري فيها قد بدأ منذ العصور البرونزية، كما عُثِرَ في منطقة (يلا) التابعة لبني ضبيان من خولان على نقوشٍ سبئية مبكرة، دوَّنها عددٌ من مكربي سبأ، يُقدَّر تاريخها بالقرن الثامن والسابع قبل الميلاد، والآتية على ذِكر الصيد المقدَّس الذي كرَّسه مكاربة سبأ للمعبودين (عثتر وكروم).

جانب شعب ردمان (حاج – الطفة ١/ ١)، وهي عند الهمداني وفي بعض الأدبيات البلدانية الإسلامية خولان رداع، ولها ذكر في كثير من النقوش القتبانية والسبئية، وقد كان في عصور ما قبل الميلاد كيان سياسي مستقل عن مقولة ردمان (BaBa al-Ḥadd 10; BaBa al-Ḥadd 7). للمزيد. ينظر: الحاج، محمد علي، ٢٠١٦. نقشٌ سبئي جديد من مديرية الطفة –محافظة البيضاء، مؤرخٌ بعهد إل عز يلط بن عم ذخر ملك حضرموت، مجلة جامعة الملك للسياحة والآثار، المجلد ٢٨. العدد ٢، ص ص ٩٩– ١٢١.

١– عن هذه المسألة. ينظر: الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٥٠– ٣٦٠) ٢٠٠٤. الإكليل، ج ١، ١٠، وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء؛ الإرياني، مطهر، ١٩٩٠. مرجع سابق، ص ص ٤٩٥– ٤٩٦؛ السلامي، محمد. ٢٠٠٢. خولان الأرض والقبيلة في المصادر التاريخية: دراسة تحليلية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء.

٢– للمزيد. ينظر: السلامي، محمد. ٢٠٠٢. خولان، مرجع سابق؛

al-Salami, Mohammed Ali 2011. Sabäische Inschriften aus dem Ḫawlān. (Jenaer Beiträge zum Vorderen Orient, 7). Wiesbaden: Harrassowitz Verlag; Nebes, Norbert 2016. Der Tatenbericht des Yaṯaʿʾamar Watar bin Yakrubmalik aus Ṣirwāḥ (Jemen). Zur Geschichte Südarabiens im frühen 1. Jahrtausend vor Christus. Mit einem archäologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 7). Tübingen-Berlin: Wasmuth Verlag, pp. 81-86.

قد ورد ذِكْرُ قبيلة خولان في النقش – موضوع الدراسة – في سياقٍ مرسومِ المنع الذي أصدره الملك السبئي (يدع إيل بين بن يثع أمر) ضدها وضد أفرادها، وكلّ مَن وقفَ معهم وأسهم في التعدي على أملاك (يقدم إيل بن ثوران) الزراعية، والعبث بمحصول أرضه في المنطقة المسمَّاة (أمنهان) بأرض ذي دوران، ويبدو أنَّ ذلك التعدي قد حصل من بعض أفراد شعب خولان ممَّن لديهم أراضٍ زراعية مرويَّة مجاورة لأرض (يقدم إيل بن ثوران) في المنطقة المسمَّاة (أمنهان)، بوصف خولان من القبائل المتنفِّذة حينها التي وجدت لها موطنَ قدمٍ في وادي الجوف إلى جانب القبائل السبئية الأخرى، التي سيطرت على أجزاءٍ واسعة من الأراضي المرويَّة، والمدن المسورة هناك منذ القرن الثامن قبل الميلاد بتوطين من ملوك سبأ، الذين أعادوا بناء أسوار تلك المدن، وبنوا فيها معابد للإله إلمقه، من خلال إقامة تحالفات مختلفة. انظر: مثلًا النقوش (RES 3945; DAI Ṣirwāḥ 2005-50; Kamna 34).

و ب ن/ ك ل/ ذ ك و ن/ ك و ن هـ م و: وكلُّ الذي كان معهم (نَاصرهم). هذه الفقرة من سمات النقوش السبئية العائدة لعصر ملوك سبأ وذي ريدان في القرن الثاني إلى الثالث الميلادي (إرياني ١/١٢ ;Ja 575/7)، ولا شواهد لها حتى اللحظة في النقوش السبئية المبكرة والوسيطة، وقد تأتي على نحو: و ذ ك ي ن/ ك و ن هـ م و (Gl 1177/ 7).

السطر ٨ – ١٠:

ب ح ج/ ح ر م ن/ و ن ب ي ن: طبقًا لهذا التحريم والإعلان. (ح ر م ن) اسم معرف بالنون في آخره، شائع في النقوش المسندية (CIAS 39.11/o 4 n° 1/8)، من الأصل (ح ر م) بمعنى التحريم والمنع. والتحريم خلاف التحليل، وهو اسمٌ سامي مشترك بين عددٍ من اللغات الساميَّة[١]،

1= Leslau. 1991. Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic). Wiesbaden: Harrassowitz, p. 242; Hoftijzer, J. and Jongeling, k. 1995. Dictionary of the North – West Semitic Inscriptions, Leiden: E. J. Brill. Pp. 404, 405.

وفي العربية الفصحى: حرَّم الشيء جعله حرامًا، وحرَمَ فلانًا الشيءَ : منعَه إيّاه. مع احتمال قراءة صيغة (ح ر م ن) على وزن فعلان، وليس اسمًا معرفًا، وهذا ينطبق أيضًا على صيغة (ن ب ي ن)[١].

ن ب ي ن: النابي. اسم مفرد النون في آخره للتعريف، وقد يُقرأ: نبيان زنة فعلان، ويعني: الخبر، البلاغ، النبأ، الجواب. من الأصل المسندي (نبأ) الدال على التبليغ والإعلان والتصريح، ومبلغ العلم أنَّ هذا اللفظ بصيغته هذه يردُ لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة، والمعروفُ منه في النقوش السبئية الفعل "ت ن ب أ" (Ja 551; YM 23206/8) الذي فسَّرهُ المعجم السبئي بمعنى: وَعَدَ أو نَذَرَ قربانًا[٢]، وقد ورد في النقش –موضوع الدراسة– بصيغٍ مختلفة اسمية وفعلية، فقد جاء في السطر الثامن اسمًا معرفًا على نحو: (ن ب ي ن)، أي: النبأ أو الإعلان. وفي السطر العاشر والحادي عشر بصيغة الفعل الماضي (ن ب ي) بمعنى: أعلنَ، أخبرَ، بلَّغَ. وفي السطر السادس عشر على وزن فعلان (ن ب ي ن ن)، النون الأخيرة للتعريف. بمعنى: الإعلان، التبليغ. ولا زالَ اللفظُ شائعُ الاستخدام في لهجة اليمن اليوم، بمعنى: الجواب، أو التبليغ والإعلان. وينطقه اليمنيون في شمال صنعاء وغربها: النابي.

ي د ع إ ل/ ب ي ن/ ب ن/ ي ث ع أ م ر: (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر). من ملوك سبأ الذين حكموا نهاية القرن الخامس قبل الميلاد تقريبًا، وقد ترك لنا من عهده عددًا من النقوش السبئية، أبرزها: (B-L Nashq ? /17-18 = Demirjian 1; DhM 383/3)، وزمن حكم هذا الملك خلاف بين الباحثين، وهو ما سنناقشه عند التعرُّض لمعطيات النقش، وأهميته من الناحية التاريخية واللغوية.

١– انظر: حول هذا البناء اللغوي صيغة (ب ن/ ح ر م ن/ هـ ح ر م) في النقش (CIAS 39.11/o 4 n° 1/8)، كذلك انظر: طرح الباحث اشتاين في مرجعه:

Stein, P. (2003). Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 3). Marie Leidorf, P. 57.

٢– بيستون، أ. ف، وآخرون. (١٩٨٢م). المعجم السبئي، دار نشريات بيترز ومكتبة لبنان، لوفان وبيروت، ص ٩٠.

السطر ١١– ١٤:

ن ب ي: فعل ماضٍ بمعنى: أعلنَ. أخبرَ. وهذا الفعل – بصيغته هذه – يَرِدُ لأول مرة في النقوش السبئية. (راجع السطر الثامن أعلاه).

و هـ ح ر م: الواو حرف عطف. (هـ ح ر م) فعل ماضٍ مزيد بحرف الهاء في أوله. ويعني: حرَّم، منَعَ. (راجع السطر الثامن أعلاه).

ب ب ض ع/ ذ د و ر ن: بمنطقة (ذي دوران). وهي من المناطق التي لا نعرفُ مكانها اليوم على وجه التحديد، وموقعها فيما نحتملُ بوادي الجوف، حول مدينة قرناو عاصمة معين، وربما ضمن نطاق مدينة (نشان)، استنادًا إلى ورود مصطلح (ذي دوران) في نقشيْن معينين.، الأول هو: النقش المعيني (Maʿīn 14/2= RES 2802)[١]، المدوَّن على سورِ مدينة قرناو، والعائد تاريخه إلى قُرابة زمن تدوين النقش –موضوع الدراسة– أو بعده بقليل، وفيه وردت صيغة (ذي دوران) لقبًا للإله (ود) (وب و د م/ ذ و د و ر ن [... ...] ي/ و ب أ ل أ ل ت/ م ع ن م) أي: وبالإله (ود) ذي دوران [... ...]، وبآلهة معين. والمعروف من النقوش المسندية أنَّ بعض الألقاب أو الصفات التي تأتي بعد أسماء الآلهة تشيرُ إلى أماكن عبادتها.

وفي النقش المعيني (as-Sawdāʾ 88/7) العائدُ تاريخه إلى قُرابة القرن السابع قبل الميلاد تأتي صيغة (ذي دوران) اسم أسرة اجتماعية بارزة شارك صاحبها القائد المعيني (عم سمع بن شعذو) الحرب ضد نجران في عهد الملك (سمه يفع)[٢] ، ملك نشان ([ي] و م/ ض ب أ/ ن ج ر ن/ [ع] م/ ذ د

١– عن محتوى هذا النقش. ينظر:

Bron, François 1998. Maʿīn. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 3. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente], p. 55.

2 - Catalogue. 2000. Yemen. Nel paese della Regina di Saba. Catalogo della Mostra, Palazzo Ruspoli, Fondazione Memmo, Roma 6 Aprile - 30 Giugno. Milan: Skira. P. 341; Arbach, Mounir, Audouin, Remy, and Robin, Christian. 2004. La découverte du temple

و ر ن)، ولعل هذه الشخصية الاجتماعية قد أخذت اسمها من اسم المكان الذي نشأت به، وهو (ذو دوران)، مثل لقب (ذي ريدان) الذي يُشير إلى حصن ريدان بمدينة ظفار حمير، واسم أسرة (ذي وفر) التي يُنتسب لها القائد المعيني (عم سمع بن شعذو). والأرجح أن يُضبطَ الاسم بفتح أوله وتسكين ثانيه (ذو دَوْران) على وزن فَعْلان. مثل: خولان، وهمدان، وردمان وغيرها من الأسماء الآتية على وزن فعلان في النقوش اليمنية القديمة والتي تُفيد المبالغة والتعظيم.

وفي حال صحَّ أنَّ مصدر النقش هو مدينة (قرناو) أو (نشان)، وربما مدينة (نشق)؛ فإنَّ هذا يشيرُ إلى أنَّ بعضَ شعوب سبأ ومنها شعب خولان، قد حازوا أملاكًا وأرضًا زراعية حول تلك المدن في القرنيْن الخامس والرابع قبل الميلاد، وجاء في بعض النقوشِ السبئية والمعينية أنَّ مدنَ الجوف المعينية، قد خضعت لسلطان سبأ منذ القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرون الميلادية المتأخرة.

ب ع و/ و ب ض ع/ و ص ع و: ثلاثة مصادر متتابعة. وهذا الأسلوب التعبيري المتمثل في التركيب التتابعي للمصادر والأفعال كان سائدًا في اللغة اليمنية القديمة بجميع لهجاتها، وفي أسماء الأشخاص أيضًا، ودلالة هذه الأسماء الثلاثة تتعلق بموضوعٍ واحدٍ هو الاعتداءُ على أرضِ (يقدم إيل بن ثوران)، وكان- بالإمكان- لكاتبِ النقش أن يكتفيَ بمصطلحٍ واحدٍ فقط، ولكنه أراد التوضيح أكثر عن طبيعة ذلك الانتهاك وتفاصيله؛ من حيث منع الاعتداء أولًا على الأرضِ الزراعية بالدخول إليها، ثم منع تقطيع أشجارها ثانيًا، وبعثرة محصولها ثالثًا، من قبل شعب خولان وعبيدهم ومن كان معهم.

أمَّا مادة (ب ع و) فمعهودةٌ في النقوش السبئية والقتبانية (Ja 578/ 10; RES 4324/4)، بصيغتها الفعلية والاسمية بمعنى: اعتدى، هجم على (عدوٍ)، هجومًا، وقد تأتي مع ضمير الجمع المذكر (الواو) "ب ع و و" (إرياني ١٢/ ٢)، وفي العربية الفصحى بَعا يَبْعُو بمعنى: أصاب، ارتكب جُرمًا،

d'Aranyada' à Nashshān et la chronologie des Labu'ides », dans Arabia, 2, p. 32-33, Fig. 31.

جَلَبَ شرًا[١]، وفيها أيضًا (بغى) بمعنى: اعتدى، تجَاوزَ الحدّ، ظَلَمَ. كما أنَّ الاسم الثاني (ب ض ع) معهودٌ في النقوش السبئية (Schm/Mārib 28/15) بمعنى: جرح (أحد)، قتيل، وله معانٍ أخرى في غير هذا السياق[٢]، والأرجح أنَّه يعني: قطعَ، كسرَ، جزَّ وشوَّه (الشجر)، وفي العربية الفصحى: بَضَعَ بمعنى: قطَعَ، شَقَّ. وهذه المعاني تتفقُ مع ما يدل عليه الجذر (بضع) في بعض اللغات السامية، ففي العبرية (baṣaʿ) بمعنى: قطَعَ، كَسَر[٣]، وفي الآرامية (bʿṣaʿ) بمعنى: قطع، كسر[٤]، وفي الجعزية (baḍʿa) بمعنى: يقطع نذرًا[٥].

أمَّا مصطلح (ص ع و): فيَرِدُ هنا لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة، ولا وجودَ له في اللغات السامية حسب عِلْمنا، ومعناه: بعثرة، تفريق الشيء وإفساده، وفي العربية الفصحى: صعَا إذا دَقَّ، وصَعا إذا صَغُر، ويَصُوعُ بمعنى: يُفرّقُ، وتَصَوَّع القومُ: تفرَّقوا، وصَاعَ الشيء صوعًا: ثناه ولَوَاه وفرَّقه، والصَّاعُ على وزن فُعَال: مِكيال تُكالُ به الحبوب والمحاصيل الزراعية[٦]، وقد أُتبع مصطلح (ص ع و) في النقش –موضوع الدراسة– بكلمة (ب ث م ر هـ و) أي: بمحاصيله الزراعية. ويبدو أنَّ هذا اللفظ من الألفاظ السبئية القديمة التي اندثر استعمالها لاحقًا، كوننا لم نعهد مجيئها في النقوش السبئية الوسيطة والمتأخرة على الرغم من كثرتها مقارنة بالنقوش المبكرة، وفي ظهور هذا الفعل دلالة أخرى تُنبئ بسعة وتنوع مفردات النقوش المسندية التي لم تحتفظ معاجم اللغة العربية – باختلافها– سوى بالقليل منها، ولعل هذا اللفظ قد دخل على العربية الفصحى من لغة أهل اليمن، وفي بعض لهجات اليمن، صَوَعَ فلان فلانًا: ضربَهُ بقوة حتى ثناه.

---

(١) ابن منظور. ١٩٩٩. مرجع سابق، مج ١، ص ٤٥٠.

٢– بيستون وآخرون. ١٩٨٢. مرجع سابق، ص ٢٧.

Nebes, Norbert 1996. Ein Kriegszug ins Wadi Ḥaḍramawt aus der Zeit des Ḏamarʿalī Yuhabirr und Ṯaʾrān Yuhanʿim. Le Muséon, 109, pp. 280–281.

3 –Gesenius, W. 1907. Hebrew and English lexicon, Ibid, p. 130.

4– Gesenius, P. 130.

5– Leslau. 1991, P. 88.

٦– ابن منظور. ١٩٩٩. مرجع سابق، ج ٧، ص ص ٤٤١– ٤٤٢.

ويُفهم من الصيغة (ب ع و/ و ب ض ع/ و ص ع و)، أنَّ صاحبَ النقش المسمَّى (يقدم إيل بن ثوران) قد منَعَ أرضَه ومحصَوله من التعرُّض للهجوم والقطع والعبث على اعتبار أنَّ أرضه، قد تعرَّضت لمثل هذا الاعتداء مبسقًا، وخشية أن تتعرَّضَ للاعتداء مستقبلًا من قبل شعب خولان وعبيدهم وأعوانهم.

السطر ١٦– ١٧:

أ ث م ر: صيغةُ جمع تكسير، على وزن (أ ف ع ل)، المفرد منها (ثمر)، وتعني: ثمار (لاسيما حبوب المحاصيل الزراعية)، وهي من الألفاظ الشائعة في النقوش اليمنية القديمة (CIH 105/5).

و ك و ن/ ذ ن/ ح ر م ن ن/ و ن ب ي ن ن: وكان هذا الحرمانُ والنبيان. أي: هذا المنع والإعلان. (راجع سطر ٨)، وكلاهما اسمان مفردان، والنون الأخيرة المحلقة بهما للتعريف. ولعل إيرادَ هذه الصيغة قد وردت من باب التأكيد على المنع والإعلان الذي تكرَّر ذِكْره مرتين في الجزء العلوي والسفلي من النقش، وفقًا لِمَا صرَّحَ به (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر) ملك سبأ، فضلًا عن ورود اسم الملك أيضًا مرتين في سياق ذلك المنع والإعلان، وكأن كاتب النقش يريدُ بصيغة (ح ر م ن ن/ و ن ب ي ن ن) أن يقولَ: هما المنعان والإعلانان المؤكدان. وهذا البناء اللغوي معهودٌ في النقوش السبئية مثل الاسم: (خ م ر ن ن) بمعنى "العَطَاء" في النقش السبئي (RES 4646/14-15, 18)[1].

استطرادٌ حول الأهميةِ التاريخيَّةِ واللغويَّةِ للنقش:

يُفهم من محتوى النقش الذي نحن بصدده أنَّ صاحبَه المسمَّى (يقدم إيل بن ثوران)، وهو من سكان مدن وادي الجوف أنَّه قد عَانَىَ من هجماتِ بعضِ أفرادِ شعب خولان (خولان صرواح)، على

1-Beeston, Alfred. 1984. Sabaic Grammar. (Journal of Semitic Studies. Monograph, 6). Manchester: University of Manchester. P. 42; Stein, Peter 2003. Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 3). Rahden: Marie Leidorf GmbH / Westf.: Marie Leidorf GmbH. P. 57, 71.

أراضيه الزراعية بالاعتداء وتقطيع الأشجار وبعثرة المحصول بين الفينَة والأخرى؛ ممَّا سبَّبَ أضرارًا جسيمة ودمارًا لأرضه ومحصوله، ووصل الأمرُ إلى التعرُّض لأتباعه العاملين في تلك الأرض، ولمنعِ مثل هذه الهجمات في المستقبل بادَرَ صاحبُ النقش إلى عمل طقوسٍ دينية تمثَّلَت في إقامة شاهد (قيف) للإله السبئي إلمقه في أرضه المسمَّاة (أمنهان) الواقعة بمنطقة دوران في وادي الجوف؛ من أجل المطالبةِ بالحماية الإلهية من المعبود إلمقه الحَامِي للممتلكات الزراعية، ولم يكتفِ المواطنُ (يقدم إيل بن ثوران) بذلك، فقد سعى للحصول على مرسومٍ ملكي في شكل حكمٍ خاصٍ صادرٍ من (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر) ملك سبأ، يضمنُ صراحةً ودون لبس سلامة ممتلكاته الزراعية وعَبيده، ضد أي اعتداءٍ من قبل شعبِ خولان وغيرهم من الأشخاصِ المتعاونين معهم.

على الرغم من وفرةِ النقوشِ السبئية التي عُثِرَ عليها حتى الآن؛ فإنَّ أهميةَ النقشِ الذي نحن بصدده تأتي من نواحٍ عدة، أولها: إتيانُه بمادةٍ لغويةٍ جديدة تُثري المعجم السبئي، ممثلةً في شكل الجَذر (ص ع و)، بمعنى: لَوَى، فَصَل، بَعْثَر الشيء وأفسَده، وهي مادةٌ لا ترِدُ –كما سبق ذكره– في أيٍّ من اللغات السامية القديمة، وثانيها : محتواه وشكله الثنائي الفريد الذي جمع بين طقوس إقامة شاهد (قيف) للإله السبئي إلمقه في جزئه الأول (في السطور من ١– ٩)، ومرسوم ملكي في جزئه الثاني (في السطور من١٠– ١٦)، صادر عن الملك السبئي (يدع إيل بيّن يثع أمر)، وقد جرى الفصلُ بين كلا الجزأين بشكلٍ واضحٍ، باستخدام رموزٍ سبئية مختلفة تخصُّ مكاربة سبأ والإله إلمقه.

من الناحية اللغوية؛ فإنَّ مادة (نَبِيَ) الواردة في النقش قد أثَارت لديَّ تساؤلات تستحقُ البحث والدراسة هنا، إذا لم تُعرف بهذا البناء من قبل في النقوش اليمنية القديمة بما فيها النقوش السبئية، والمعروفُ منها في النقوشِ السبئية الفعل "ت ن ب أ" (Ja 551; YM 23206/8) الذي فسَّره المعجمُ السبئي، بمعنى: وَعَدَ أو نَذَرَ قربانًا، وفي مدوَّنة النقوش العربية الجنوبية (CSAI) بمعنى: الوَعدُ، أي: ما وَعَدَ به الإله. وهذا التفسير بناءً على ورود المصطلحات (ن ب ي، ن ب ي ن، ن ب ي ن ن) في النقش –موضوع الدراسة– يحتاج لمراجعة، كونُه لا يتفقُ مع سياق النقوش الوارد فيها ومضمون النقش

الذي نحن بصدده، والأصحُّ أن نفسّره بمعنى: تنبَّأَ، أَخبَرَ، أعلَنَ[١]. ويدعمُ هذا القول ما ورد في النقوش السبئية النذرية، فانظر مثلا الصيغة (ب ذ ت/ هـ و ف ي هـ م ي/ ا ل م ق هـ و/ ذ ت/ ت ن ب أ هـ و) في النقش (Ja 401/7) بمعنى: بأن حقق لهما الإله إلمقه ما كان قد أخبره (أعلنه، تنبَّأ به بشأنهما).

وفي النقش (Gr 185/2) "هـ ق ن ي و/ ش ي م هـ م و/ ت ا ل ب/ ر ي م م/ ب ع ل/ ت ر ع ت/ ص ل م ن هـ ن/ ح ج ن/ ت ن ب أ و". أي: قرَّبُوا لحامِيهم الإله تألب ريام سيد ترعة تمثالين، وفقًا لما أخْبروا به (بلغوا به). والمعروف أنَّ القتبانيين قد أطلقوا على أحدِ معبوداتهم الرئيسة اسم أنباي (حاج – العادي ٢٨/ ١٣)، أي: الإله المتكلم، المنبّئ بالوحي، من الأصل المسندي (نبأ).

ويتفقُ هذا مع ما ورد في اللغات السامية من معانٍ للجذر (نبَّأ) بمعنى: تحدَّثَ، نطَقَ، أعلنَ. ففي الآكادية والآشورية "nabū" بمعنى: صَاحَ، صوَّتَ، يُعلِنُ، يُعطي أمرًا[٢]، وفي العبرية "nb', nāb"

١–معنى (أعلن) اقترحه مسبقًا كلٌّ من: مولر وبيلا ونيبس وروبان وغيرهم من الباحثين، وقد جاء تفسير اللفظ (ت ن ب أ) في المعجم السبئي الإلكتروني المعد حديثًا من قبل جامعة بينا، بمعنى: النبوءات أو ما شابه ذلك من وحيٍ إلهي (um Prophezeiungen) bitten o.ä. للمزيد. انظر:

Müller. W. 1963. Altsüdarabische Beiträge zum hebräischen Lexikon in: ZAW 75, P. 311; Biella. J. c. 1982. Dictionary of Old South Arabic. Sabaean Dialect, Washington D.C. p., 289; Nebes, Nebes. 1994. Verwendung und Funktion der Präfixkonjugation im Sabäischen in: N. Nebes (Hg.), Arabia Felix. Beiträge zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien. Festschrift Walter W. Müller zum 60. Geburtstag, Wiesbaden, P. 198; Robin. Ch. 2015. Before Ḥimyar. Epigraphic Evidence for the Kingdoms of South Arabia in: G. Fisher (Hg.), Arabs and Empires before Islam, Oxford, p. 109; http://sabaweb.uni-jena.de.

2–Von Soden, W. 1972. Akkadisches Handwörterbuch, Band II, Wiesbaden, P. 699; The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, Vol. 11, N, part 1, 1980, pp. 31–32;

بمعنى: تكلَّم، أَخبَرَ[١]، وفي الجعزية "nababa" والمضارع "yanbab, tanābaba " بمعنى: أعلن، تحدَّث مع أحد[٢].

وفي العربية الفصحى (نبَّأَ) بمعنى: أخبَرَ، وأبلَغَ. والنبأُ: الجوابُ والخبرُ العظيم، والنبيُّ والمنبئُ: المخبر بالأمر أو الجواب؛ ومن ذلك النبيُّ: صاحبُ النبوة المخبرِ عن الله، والجمعُ أنبياء[٣]. وقد جاء في التنزيل قول الهدهد لسليمان عليه السلام بعد عودته من أرض سبأ: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[٤]. أي: بخبر مؤكد.

وورود هذا اللفظ في النقش السبئي –موضوع الدراسة – بصيغته الفعلية والاسمية – ذو أهميةٍ كبيرة؛ فهو يُؤرِّخُ ويُوثِّقُ لمصطلح (ن ب أ) في النقوش السبئية، وربما في العربية الفصحى ومصدره وتطوره ومعناه، وما يدل عليه مصطلح النبوة والنبيّ فيها، والذي لا نستبعدُ أن قد دخلَ إليها من اللغة اليمنية القديمة، ولا غرابة في ذلك، فما كُشِفَ عنه من النقوش المسندية حتى الآن يشيرُ إلى أنَّ اللغة اليمنية القديمة كانت من أوسعِ اللغات السامية معجمًا، وفيها من الخصائص ما يسمو بمكانتها ويرفع من أهميتها.

فضلًا عن ذلك؛ فإنَّ لهذا المصطلح أهميةً أخرى ترتبطُ بعهدِ مكاربة وملوك سبأ الأوائل الذين جمعوا في مهامهم بين السلطة الدينية والمدنيَّة، كوننا لا نجدُ لهذا المصطلح بالصيغِ الواردة أعلاه ذكرًا في نقوش العصور السبئية اللاحقة؛ ممَّا يشيرُ إلى أنَّ من المهامِ الدينية التي كان يقوم بها مكاربة سبأ في العصرِ السبئي الأول هو التصريحُ والتبليغُ والإخبارُ المأثورُ باسم الآلهة. والنبأُ لا يأتي إلا من كبار القوم

1-Gesenius, W. 1907. Hebrew and English lexicon of the Old Testament: with an appendix containing the biblical Aramaic, Boston and New York Houghton Mifflin Company, Printed at the England Oxford University Press, P. 611.

2-Leslau, 1991. pp. 382-383.

٣- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ). ١٩٩٩. لسان العرب، مجلد ١٤، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ص ٨- ٩.

٤- سورة النمل: الآية ٢٢.

وأشرفهم كحال الأنبياء، والمتكهنين بأخبار الغيب. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[١].

والمعروف أنَّ المفهومَ والتطورَ الدلالي للألفاظ وظهورها واختفاءها ومدى استخدامها مقيدٌ بالزمان والمكان والتطورات الاجتماعية التي وُجِدت فيها، واللغةُ هي بلا شكٍّ أداةٌ معبرةٌ عن تلك التحوّلات والتطورات الثقافية، التي قد تفقدُ مكانتها في المجتمع لارتباطها بأحوالهم وأوضاعهم الاجتماعية والسياسية.

الجدير بالذكر أنَّ ورود مصطلحي (نبأ وتنبّأ) في النقوش السبئية النذرية المقدَّمة للآلهة كحالِ المعبود السبئي إلمقه، يشيرُ إلى طبيعة المهام الدينية المرتبطة بالمعبودات في اليمن القديم، التي كان من مهامها التنبؤ والإخبارِ بطوالع الأمور على لسان الكهنة والملوك المكلَّفين بالإبلاغ، وأنَّ الذهابَ إلى تلك المعابد؛ بغية الاستنباء منها مسبقًا كان أمرًا حاضرًا وبقوة في الديانة اليمنية القديمة، والذي كان يستوجبُ بعد ذلك الوفاء تجاهها بتقديم النذور إثر تحقيقها للآمال والطوالع التي عُقِدت عليها، والتي سبَقَ وأن تنبَّأت بها لعُبَّادها.

عدا أنَّ السؤال المهم الذي يضعُ نفسه هنا، هو ما سبب اختيار الفعل (نبي) ومشتقاته الاسمية في هذا الموطن بالذات من النقش على لسان (يدع إيل بيّن ين يثع أمر) ملك سبأ، دون غيره من الألفاظ السبئية الشائعة في النقوش التشريعية والقانونية؟ ولماذا أورده في النقش أكثر من مرة بصيغٍ مختلفة؟ ولعل السبب في ذلك مرتبطٌ من وجهة نظرنا بما يدلُ عليه مصطلح (نبأ) من عِظَم الجهرِ والمصداقية في القول؛ فالنبأُ لا يكون إلا عظيم وبه تحصل الفائدة. وما تعرَّضت له أرضُ صاحبِ النقش المسمَّى (يقدم إيل بن ثوران) ومحاصيله الزراعية من تَعدِّي وانتهاكٍ وتقطيعٍ وبعثرةٍ من بعض أفراد من شعب خولان وعبيدهم ومن كان معهم، يُعَدُّ جرمًا كبيرًا يستحقُ النبأ والردُّ من الملك السبئي

١-سورة التحريم: الآية ٣.

(يدع إيل بن يثع أمر)؛ لذا فإنَّ مصطلح (نبأ) هو الأنسبُ في التعبير عن هذه الحالة الخارجة عن تقاليد المجتمع اليمني قديمًا.

فضلًا عن ذلك؛ فإنَّ اختيار الفعل (نبي) ومشتقاته الاسمية هنا، يحمل دلالةً مهمةً تفيدُ جمع المعنى كاملًا وإيصاله، وهو هنا يختصُّ بالخبر للأهمية والعَظَمة والإقرار بالتأكيد، ولو استخدم فعل آخر لَمَا أدَّى هذا المعنى التحذيري والإبلاغي، وقد ارتبط النبأ في القرآن الكريم بالعظمة كما في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[١].

والملاحظُ في السطر العاشر من النقش تقديم الفعل (نَبِيَ) أولًا عن الفعل الذي يليه، وهذا التقديمُ له دلالته من الناحية الاجتماعية والدينية، بوصف أنَّ هذا الجرم والتعدِّي عظيمٌ، وهو مؤشرٌ عن واقعٍ خارجٍ عن عُرف اليمنيين؛ ولذا جاء الفعل (نبي) للدلالة عن الإبلاغ والوقوع في جرمٍ يُوجب النهي، والنبأُ الصريحُ لنهيه على لسان الملك السبئي (يدع إيل بيّن بن يثع أمر).

أمَّا من الناحية التاريخية فإنَّ النقشَ يُقدِّمُ دليلًا إضافيًا حول فترة حكم الحاكم السبئي (يدع إيل بيّن بن يثع أمر)، الذي حمل لقب مكرب سبأ وملك سبأ في نقوشه، والذي لا يزالُ زمنُ حكمهِ موضعَ خلافٍ كبيرٍ بين الباحثين، وخصوصًا بعد ظهور النقشِ المسندي المدوَّن على البرونز (B-L Nashq ?) الذي أثار جدلًا كبيرًا حول تاريخه، ونالَ حيزًا كبيرًا من اهتمام الباحثين، والمؤرخُ باسم (يدع إيل بيّن بن يثع أمر) ملك سبأ، الذي يرى كلًّا من: (برون وليمر) أنَّه حكم في مطلع القرن السادس قبل الميلاد[٢]، بينما حدَّد كلٌّ من: (روبان ودي ميجرية) فترة حكمه في منتصف القرن السادس قبل الميلاد، بين قُرابة (٥٥٠- ٥٢٥ ق. م)، استنادًا إلى معطيات الحروب والحوادث التاريخية

١- النبأ: الآية ١و٢.

2- Bron, François and Lemaire, André 2009. Nouvelle inscription sabéenne et le commerce en Transeuphratène. Transeuphratène, 38: 12-29, p. 29.

الواردة في النقش، ومنها ذِكر الكلدانيين كقوة عسكرية في شرق البحر الأبيض المتوسط، ودخولهم في حربٍ مع الأيونيين حينها[١].

بعد ذلك اقترح باحثون آخرون تاريخًا متأخرًا لأحداثِ النقش (B-L Nashq ?) يُقدَّرُ ببداية القرن الرابع قبل الميلاد، استنادًا لمعطياتٍ عدة من وجهة نظرهم، منها: أسلوب كتابة حروف النقش (الباليوجرافيا)، وحججًا لغوية حسب ما ذهب إليه اشتاين الذي يرى أنَّها من سمات النقوش السبئية الوسيطة، مستشهدًا بالنقش (Ja 400) الذي يفترضُ تاريخه بالقرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد[٢]، وأنَّ المدنَ اليهودية التي يُشير إليها النَّص كانت قائمة في الفترة الفارسية (الأخمينية) وليس البابلية، ومنها وفقًا للأحداث التاريخية الواردة في النقش من وجهة نظر كلاسيكية حسب ما ذهب إليه (سورنسن وجونس)، اللذان رأيا أنَّ النقش يعود للفترة الواقعة بين (٣٨٦ – ٣٨١)؛ لكونه يأتي على الحرب التي وقعت بين الكلدانيين والإغريق (اليونانيين)، التي هي من وجهة نظرهما الحرب نفسها التي حصلت بين الفرس وإيواغوراس (Euagoras) ملك قبرص؛ بوصف صيغة كلدان الواردة في النقش لا تشيرُ في

1-Robin, Christian J. and de Maigret, Alessandro 2009. Le royaume sudarabique de Maʿīn: nouvelles données grâce aux fouilles italiennes de Barāqish (l'antique Yathill). With appendix by S. Anthonioz : "Note complémentaire sur la guerre entre la Chaldée et l'Ionie". Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, p. 93 ; Robin, Ch. J. (2015). Before Ḥimyar. Epigraphic evidence for the Kingdoms of South Arabia. In G. Fisher (Ed.), Arabs and empires before Islam. Oxford: Oxford University Press, pp. 115.

2- Stein, Peter 2017. Sabäer in Juda, Juden in Saba. Sprach- und Kulturkontakt zwischen Südarabien und Palästina in der Antike. in Ulrich Hübner and Herbert Niehr. Sprachen in Palästina im 2. und 1. Jahrtausend v. Chr. Kolloquium des Deutschen Vereins zur Erforschung Palästinas, 02.–04. 11. 2012, Mainz. (Abhandlungen des Deutschen Palästina- Vereins, 43). Wiesbaden: Harrassowitz, pp. 99-100.

ظاهرها إلى الكلدانيين أصحاب الإمبراطوريَّة البابلية الحديثة[١]، وإنَّما إلى الفرس الذين استولوا على عرش بابل.

وهو ما أخذت به الباحثة (ملتوف) في دراستها للنقش أعلاه، من أنَّ تاريخه يعود لمطلع القرن الرابع قبل الميلاد مستندةً في ذلك إلى الأحداث التاريخية الواردة في النقش، فضلًا عن أسلوب كتابة حروفه[٢]، وقد حاولت (ملتوف) في دراستها تلك الربط بين أحداث النقش (B-L Nashq ?)، وبين ما ورد في النقش المعيني (RES 3022)، من أحداثٍ مشابهة، فضلًا عن استنادها على مقارناتٍ معجمية بين كلا النَّصين على الرغم من الفارق الزمني بينهما والاختلاف في الأحداث التاريخية؛ فالنقشُ المعيني (RES 3022)، يأتي على ذِكْر الصراع الذي حدث بين الفرس ومصر، بينما النقشُ السبئي (B-L Nashq) يأتي على ذِكْر الصراع بين الكلدانيين والأيونيين، ثم إنَّ الاستشهاد الذي اعتمدت عليه (ملتوف) المتمثل في مصطلح (أتمن) إشارة إلى المكان الذي وقعت فيه الهجوم على القوافل المعينية، لم يرد في النقوش المعينية التي استشهدت بها (RES 3022; Šaqab 18; Bauer 5)، بل في النقوش السبئية من عهد (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر ملك سبأ)، فضلًا عن أنَّ النقش الحضرمي (RES 3869) لم يأتِ على ذِكر تعرُّضِ سورِ مدينة (ميفعة) لهجومٍ سبئي أدَّى إلى إعادة بنائه؛ فمحتوى النقش يخلو من أي إشاراتٍ حربية، ويُفهم منه أنَّ إصلاحَ السور قد تم من قِبل ملكي حضرموت، ربما نتيجة تعرُّضه للانهيار، وحثًا على إصلاح ما قد يتضررُ من سور المدينة وأبراجها مستقبلًا[٣].

1-Sørensen, Søren L. and Geus, Klaus 2019. A Sabaean eyewitness to the war of Euagoras against the Persians. Synchronising Greek and Ancient South Arabian sources. Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik, 209, pp. 196–204.

2- Multhoff, A. (2019). Merchant and marauder. The adventures of a Sabaean clansman. Arabian Archaeology and Epigraphy, 30, 239–262. https://doi.org/10.1111/aae.12127.

٣- من السمات اللغوية والأثرية التي يمكن لفت الانتباه إليها هنا والتي قد تُسهم – إلى حدٍّ ما – في معرفة زمن حكم الملك السبئي (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر) هو فنُّ نحت الأشكال الآدمية الموجودة على جانبي النقش (B-L Nashq)، التي ترفع يدها اليُمنى وتحمل باليُسرى ما يشبه الدلو لصبِّ الماء المقدس أمام الآلهة، المشابهة تمامًا للأشكال

الجدير بالذكر أنَّ هذا التاريخَ المقدَّر بمطلعِ القرنِ الرابعِ قبل الميلاد لزمنِ حكم المكرب السبئي (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر) كان قد طرحه مسبقًا فون فيسمان، مشيرًا إلى أنَّه آخر مكاربة سبأ ممَّن حملُوا لقب مكرب (CIH 634)[1].

والمعروفُ من النقشِ المعيني (RES 3022/2) المدوَّن على سورِ مدينة براقش (يثل قديمًا) أنَّ خولان قد شاركت سبأ في هجومها على القوافل المعينية المحمَّلة بالبضائع، في الطريق الواقعة بين معين ونجران (رجمة) في القرن الرابع قبل الميلاد تقريبًا (ي و م/ م ت ع س م/ و ا ق ن ي س م/ ع ث ت ر/ ذ ق ب ض م/ و و د م/ و ن ك ر ح م/ و ا م ر س م/ ب ن/ ا ض ب ا/ ض ب ا س م/ و ا ق ن ي س م/ و ب ع ر س م/ س ب أ/ و خ و ل ن/ ب م س ب أ/ ب ي ن/ م ع ن/ و ر ج م ت م). وقد حَمَاهم من ذلك الهجوم الإله (عثتر ذو قبض وود ونكرح). وفي هذا إشارة إلى أنَّ وجود شعب خولان إلى جانب شعوب سبأ الأخرى في وادي الجوف كان حاضرًا ومبكرًا، وقد خُصَّ

الآدمية في النقش القتباني البرونزي (حاج – العادي ٢٩ = FB-Ḥawkam 6)، الذي سبق وأن احتملنا تاريخه قرابة القرن الخامس قبل الميلاد، وهذا النحت من الفنون المميزة لحضارة بلاد الرافدين وقد شاع استخدامه خلال العصرين البابلي والآشوري الحديث، وربما ظل مستخدمًا حتى القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، فضلًا عن ذلك فإنَّ صيغة (ب ن/ ف ر ع ت/ ف ر ع هـ و) في نقش تمثال هوتر عثت (YM 23206/3-4) تتطابق مع صيغة (ب ن/ ف ر ع م/ و ع ش ر م/ ف ر ع و/ و ع ش ر) في النقش القتباني (حاج – العادي ٢٩ = FB-Ḥawkam 6)، فضلًا عن تتطابق أشكال حروف النقشين من الناحية الباليوجرافية، ولا نستبعدُ أنَّ صاحبا النقشين قد ترافقا معًا في بعض رحلاتهما التجارية إلى أرض بابل ومدن بلاد الشام، إضافة إلى ذلك فإنَّ النقش (حاج – العادي ٢٩ = FB-Ḥawkam 6) يأتي على ذكر أحداثٍ ومعارك تاريخية وقعت على أصحابه لم يأتِ على تفصيلها، لعل بعضها قد وقع في شمال الجزيرة العربية (و ي و م/ م ت ع س م ي/ ح و ك م/ ب ن/ أ ر خ م/ ق ب ل/ ب ع ل س م ي). للمزيد. ينظر: الحاج، محمد علي. ٢٠٢٠: ١٥٥، ٦٢٤، ٦٢٥.

1- WISSMANN, H. VON. 1982. Die Geschichte von Saba , II. Das Großreich der Sabäer bis zu seinem Ende

im frühen 4. Jh. v. Chr. Herausgegeben von W.W. MÜLLER (Österreichische Akademie der Wissenschaften. Philosophisch-Historische Klasse. Sitzungsberichte 402; Wien). Pp. 329 – 339.

شعب خولان بالذكر في النقش المعينى دون غيره من شعوب سبأ، فيه دلالة على نفوذه السياسي والاجتماعي آنذاك إلى جانب سبأ.

ختامًا؛ أقول: إنَّ الناظرَ للنقوشِ العائدة إلى عهد (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر) التي حُمِلَ فيها لقب مكرب وملك، يجدُ فيها اختلافًا إلى حدٍّ ما في أسلوب كتابة حروفها (الباليوجرافيا)، فضلًا عن اتجاه كتابتها؛ ومن ثمَّ فإنَّه من الصعبِ الاعتمادِ عليها في الخروجِ بتاريخٍ محدَّد لفترة حكمه. كما أنَّ الاعتمادَ على الأحداثِ التاريخية والحروبِ الواردة في النقشيْن (BL-Nashq? = Demirjian 1;RES 3022) للخروج بتاريخٍ محدَّد لفترة حكم الملك السبئي (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر) أمرٌ غير مؤكد؛ فوقائع تلك الأحداث والمعارك ليست محدَّدة بفترةٍ زمنية واحدة، فمثلًا الحرب المذكورة في النقش (RES 3022) بين المصريين والفرس لم تكن في فترة زمنية محدَّدة بعينها، أي: لم تكن معركةً واحدة، فقد ظلت الحروب سجالًا بين المصريين والفرس منذ عام ٥٢٥ وحتى سنة ٣٤١ قبل الميلاد، حصلت خلالها كثيرٌ من المعارك والثورات، وهذا ما ينطبقُ أيضًا على الحوادث التاريخية الواردة في النقش (BL-Nashq?)، وأهمها الحرب التي وقعت بين الكلدانيين والأيونيين، والتي لا يستبعدُ أن تكون قد حصلت أكثر من مرة

الجدير بالذكر هنا، أنَّه أثناء إقامتي البحثية في قسم اللغات السامية (مركز أبحاث جنوب الجزيرة العربية القديمة) بجامعة بينا بألمانيا في العام ٢٠٢٢، إطلعتُ على نقشٍ سبئي غير منشور من صرواح، مؤرخٌ بعهد (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر) ملك سبأ، مكتوبٌ بخط سير المحراث، ومُسجِّلُه شخصٌ من صرواح اسمه (يهفرع الصرواحي)، والنقشُ وفقًا لأسلوب كتابة حروفه (الباليوجرافيا) يتشابه إلى حدٍّ ما مع النقش –موضوع الدراسة– مع فارقٍ بسيطٍ جدًا، يتمثل في أنَّ حروف نقشِ صرواح تميلُ إلى الزخرفة قليلًا، وهذا الفارقُ البسيطُ في الكتابة يعود إلى أنَّ نقش صرواح قد كُتِب في معبد الإله إلمقه في مدينة صرواح، بينما نقشنا هذا مصدرُه مدينة (نشان) في وادي الجوف.

هذا الاختلافُ في اتجاه الكتابة بين نقشنا هذا والنقش الذي إطلعت عليه في المانيا – على الرغم من تشابه أشكال حروفهما – يقودنا أيضًا إلى الاختلاف في اتخاذ (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر) لقب مكرب وملك معًا (Ja 2853; B-L Nashq ?)، والذي يُفسِّر من وجهة نظرنا في أنَّ النقوش

التي حمل فيها (يدع إيل بيِّن بن يثع أمر) لقب مكرب قد سُجِّلت باسمه كما في النقوش المعمارية الآتية على إعادة بناء أسوار المدن اليمنية القديمة في عهده (RES 2850 A-AT)، أمَّا النقوش التي حمل فيها لقب ملك فهي نقوشٌ نذرية سجلَّها أناسٌ عاديون نَذَرَوا بقرابين للآلهة، في وجود نقوشٍ أخرى لم يحمل فيها أيّ من اللقبين (DhM 383).

عمومًا؛ فإنَّ هذا الخلافَ حول زمن فترة حكم الملك السبئي (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر)، يشيرُ بوضوحٍ إلى حجم اتساع الفجوات التي تتخلل السياق الصحيح لتاريخ مملكة سبأ في عصر مكربيها وملوكها الأوائل (القرن الثامن إلى الخامس قبل الميلاد)، والذي نأملُ أن تُسهمَ النقوش السبئية والمعينية التي سيكشفُ عنها تباعًا من وادي الجوف وصرواح ومأرب في سدِّ تلك الفجوات.

فضلًا عن ذلك؛ فإنَّ النقشَ الذي نحنُ بصدده يُضيفُ معلوماتٍ مهمة حول معرفتنا بتاريخ مدن وادي الجوف في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، والدور المهم الذي أدَّاهُ الحاكمُ السبئي (يدع إيل بيَّن بن يثع أمر)، في حلِّ المواجهات بين مملكة سبأ ودول المدن المعينية في تلك الفترة.

كما أنَّ ذِكْرَ شعب خولان في النقش، يُلقي مزيدًا من الضوء على وجودِ الأسرِ السبئية في أرضِ الجوف خلال تلك الفترة من القرن الخامس قبل الميلاد؛ إذ يبدو أنَّ عددًا من الأسر السبئية كانت تمتلك أراضٍ زراعية، إلى جانب سكان مدن وادي الجوف الأصليين، وفي حال صحَّ أنَّ هذا النقش من مدينة (نشان)، فإنَّه يثيرُ عددًا من التساؤلات حول أحوال تلك المدينة بعد عهد الملك (كرب إيل وتر بن ذمار علي)، وهل أمكن لمدينة (نشان) المحافظة بالفعل على استقلالها خلال القرنين السادس والخامس قبل الميلاد؟، أم أنَّها أصبحت تابعة لسبأ كغيرها من مدن وادي الجوف؟، الجدير بالذكر أنَّ نقش (as-Sawdā' 97) المكتوب باللغة السبئية والذي من المحتمل أن يكونَ مصدره (نشان)، يشيرُ إلى وجود سبئي في تلك المدينة خلال القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد. ويعبرُ أصحاب هذا النقش صراحةً عن ولائهم لملوك سبأ (و ب/ أ م ر أ هـ م و/ أ م ل ك/ س ب أ)[١].

1-Arbach. M. 2021. Nouvelles inscriptions des sites antiques du Jawf (Yémen) in: SemClas 14, P. 226.

Abstract

This study examines a Sabaean inscription discovered in Wadī Al-Jawf. which is of a construction/dedicatory and a legal nature at the same time. It serves as a protection order, prohibiting the violation of land belonging to Yaqdumʾil son of Ṯawrān, a resident of Nashshan and possibly Nashaq in Wadī Al-Jawf by the people of Khawlān and their vassals, who had previously damaged Yaqdumʾil's agricultural land by cutting down trees and destroying crops.

The dating of the inscription is based on a reference to the Sabaean king Yadaʿʾil Bayyin son of Yaṯaʿʾamar, known for his votive and architectural inscriptions (most notably the inscription B-L Nashq?). Through a paleographical analysis of the inscription's lettering style and consideration of other inscriptional evidence, the inscription can be placed in the 5th century BC.

This inscription is noteworthy for introducing a new Sabaean term: the verb (ṣʿw), meaning "to separate or scatter,". It also provides important data about the meaning of the verb (nby) in Sabaean inscriptions and its related nouns (nbyn) and (nbynn).

Furthermore, this inscription, along with others found in former Maʿīn Kingdom cities within Wadī Al-Jawf, sheds light on the resettlement policy implemented by the Sabaean kings. This policy involved relocating Sabaean families from Maʾrib, Ṣirwāḥ, Khawlān, and other regions to Maʿīn cities, particularly Nashshan and Nashaq. The primary aim was to exert control over the trade and incense route, facilitating northward expansion towards central and northern regions of the Arabian Peninsula.

قائمة الرموز والمختصرات:

إرياني: مجموعة النقوش المسندية التي نشرها الباحث مطهر الإرياني، ١٩٩٠م.

حاج – العادي: مجموعة النقوش المسندية التي نشرها الباحثُ محمد علي الحاج من موقع هجر العادي بوادي حريب، وعددها حتى اللحظة ١٢٠ نقشًا.

حاج – الطفة ١: الحاج، ٢٠١٦، ص ص ٩٩– ١٢١.

al-Kaʿāb 29: Robin (1997).

as-Sawdāʾ 88: Arbach, Audouin and Robin (2004).

as-Sawdāʾ 97: Arbach (2021).

BaBa al-Ḥadd 10: Bāfaqīh and Bāṭāyiʿ (2001).

BaBa al-Ḥadd 7: Bāfaqīh and Bāṭāyiʿ (1994).

B-L Nashq ?: Bron and Lemaire 2009.

CIAS 39.11/o 4 n° 1/8: Doe and Jamme (1968).

CIH: Inscription in Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars IV. Inscriptiones Ḥimyariticas et Sabaeas Continens.

DAI Sirwāḥ 2005-50: Nebes (2016).

Demirjian 1: Robin and de Maigret (2009).

DhM 383: Dhamār, Regional Museum.

Fa 3: Fakhry (1952).

FB-Hawkam 6: Bron (2013).

Gl 1177: Ryckmans, Gonzague (1953).

Gr 185: Bauer and Lundin (1998).

Ir 12; 28: al-ʾIryānī (1990).

Ja 401: Albright and Jamme (1953).

Ja 551; Ja 601: Jamme (1962).

Kamna 34: Arbach and al-Ḥājj (2017).

Lundin 16+CIH 367: Grohmann (1914).

Maʿīn 14: Bron (1998).

RES: Répertoire d'épigraphie sémitique. v–viii. Paris: Imprimerie Nationale (1928–
1968).

RIÉ 23: Leclant (1959).

Schm/Mārib 28: Nebes (1996).

Schm/Samsara 1: Müller (1982)
UAM 369: Bāṭāyiʿ and Arbach (2001).
Y.85.Y/1: Garbini (1988).
YM 23206; YM 28033; YM 28491: Arbach and Audouin (2007).

ولمزيدٍ من الرموز والمختصرات، يمكن الرجوع إلى: الحاج، ٢٠٢٠؛
online databases DASI (http://dasi.cnr.it/) and Sabäisches Wörterbuch (http://sabaweb.unijena.de/Sabaweb/).

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الإرياني، مطهر علي. (١٩٩٠). في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.
- بيستون، أ. ف، وآخرون. (١٩٨٢م). المعجم السبئي، دار نشريات بيترز ومكتبة لبنان، لوفان وبيروت.
- الحاج، محمد علي. (٢٠١٥). نقوشٌ قِتْبانية من هجر العادي (مَرْثَمَة قديمًا): دراسة في دلالاتها اللغويَّة والدينيَّة والتاريخيَّة، كرسي الأمير سلطان بن سلمان لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار، سلسلة دراسات علمية محكمة (٤)- جامعة الملك سعود.
- الحاج، محمد علي، ٢٠١٦. نقشٌ سبئي جديد من مديرية الطفة- محافظة البيضاء مؤرخ بعهد إل عز يلط بن عم ذخر ملك حضرموت، مجلة جامعة الملك للسياحة والآثار، المجلد ٢٨. العدد ٢، ص ص ٩٩- ١٢١.
- الحاج، محمد علي. (٢٠٢٠). في تاريخ اليمن قبل الإسلام: نقوشٌ مسندية من هجر العادي بوادي حريب: دراسة لغوية تاريخية مقارنة، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، دار الوفاق للنشر والتوزيع.
- الحاج، محمد علي. ٢٠٢٤. نقوش سبئية من معبد الإله إلمقه (بعل شبعان) بمدينة نشق في وادي الجوف باليمن، (تحت النشر).
- السلامي، محمد. ٢٠٠٢. خولان الأرض والقبيلة في المصادر التاريخية: دراسة تحليلية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء.

- الصـــلوي، إبراهيم. ١٩٩٦. نقشٌ جديد من وادي ورور: دراســة في دلالاته اللغوية والدينية، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، ع ١٩، ص ص ٢٢-٥٠.
- عبدالله، يوسف. ١٩٩٠. أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان.
- القحطاني، محمد سعد. ١٩٩٧. آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، (رســالة دكتوراه غير منشــورة)، قســم الآثار، كلية الآداب، جامعة صــنعاء، ص ص ٢١٩-٢٢٦.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ). ١٩٩٩. لسان العرب، مجلد ١٤، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الهمداني، الحســن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٥٠- ٣٦٠) (٢٠٠٤). الإكليل، ج ١، ١٠، وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء.

- al-Salami, Mohammed Ali (2011). Sabäische Inschriften aus dem Ḫawlān. (Jenaer Beiträge zum Vorderen Orient, 7). Wiesbaden: Harrassowitz Verlag.
- Arbach, Mounir and Audouin, Rémy (2007). Collection of Epigraphic and Archaeological Artifacts from al-Jawf Sites. Ṣanʿâʾ National Museum. 2. Ṣanʿāʾ: UNESCO-SFD / Ṣanʿāʾ: National Museum. [Text in English and Arabic]. Pp. 23-24.
- Arbach. M. (2021). Nouvelles inscriptions des sites antiques du Jawf (Yémen)
- Beeston, Alfred. (1984). Sabaic Grammar. (Journal of Semitic Studies. Monograph, 6). Manchester: University of Manchester. P. 42.
- Biella. J. (1982). Dictionary of Old South Arabic. Sabaean Dialect, Washington D.C.
- Bron, François (1998). Maʿīn. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 3. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente], p. 55.
- Bron, François and Lemaire, André (2009). Nouvelle inscription sabéenne et le commerce en Transeuphratène. Transeuphratène, 38: 12-29.

- Calvet, Yves and Robin, Christian J. (1997). Arabie heureuse. Arabie déserte. Les antiquités arabiques du Musée du Louvre. Avec la collaboration de Françoise Briquel-Chatonnet and Marielle Pic. Paris: Editions de la Réunion des musées nationaux.pp. 219-220.
- Catalogue. (2000). Yemen. Nel paese della Regina di Saba. Catalogo della Mostra, Palazzo Ruspoli, Fondazione Memmo, Roma 6 Aprile - 30 Giugno. Milan: Skira. P. 341; Arbach, Mounir, Audouin, Remy, and Robin, Christian. 2004. La découverte du temple d'Aranyadaʿ à Nashshān et la chronologie des Labuʾides », dans Arabia, 2, p. 32-33, Fig. 31.
- Gesenius, W. (1907). Hebrew and English lexicon of the Old Testament: with an appendix containing the biblical Aramaic, Boston and New York Houghton Mifflin Company, Printed at the England Oxford University Press, P. 611.
- Grohmann, Adolf. (1914). Göttersymbole und Symboltiere auf Südarabischen Denkmälern. (Denkschriften der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften in Wien. Philosophisch-historische Klasse, 58/1). Vienna: In Kommission bei Alfred Hölder pp. 5-3.
- in: SemClas 14, P. 226.
- Jamme, Albert W.F. (1962). Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press.
- Jamme, Albert. (1980). Miscellanées d'ancient arabe XI. Washington.
- Leslau. (1991). Comparative Dictionary of Geʿez (Classical Ethiopic). Wiesbaden: Harrassowitz, p. 242; Hoftijzer, J. and Jongeling, k. 1995. Dictionary of the North – West Semitic Inscriptions, Leiden: E. J. Brill.
- Müller. W. (1963). Altsüdarabische Beiträge zum hebräischen Lexikon in: ZAW 75, P. 311.
- Multhoff, A. (2019). Merchant and marauder. The adventures of a Sabaean clansman. Arabian Archaeology and Epigraphy, 30, 239–262. https://doi.org/10.1111/aae.12127.
- Nebes, Nebes. (1994). Verwendung und Funktion der Präfixkonjugation im Sabäischen in: N. Nebes (Hg.), Arabia Felix. Beiträge zur Sprache und

Kultur des vorislamischen Arabien. Festschrift Walter W. Müller zum 60. Geburtstag, Wiesbaden, P. 198.

- Nebes, Norbert (1996). Ein Kriegszug ins Wadi Ḥaḍramawt aus der Zeit des Ḏamarʿalī Yuhabirr und Ṯaʾrān Yuhanʿim. Le Muséon, 109, pp. 280-281.
- Nebes, Norbert (2010). Die Inschriften aus dem ʾAlmaqah-Tempel in ʿAddi ʾAkawəḥ (Tigray). Zeitschrift für Orientarchäologie, 3: 214-237.
- Nebes, Norbert (2016). Der Tatenbericht des Yaṯaʿʾamar Watar bin Yakrubmalik aus Ṣirwāḥ (Jemen). Zur Geschichte Südarabiens im frühen 1. Jahrtausend vor Christus. Mit einem archäologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 7). Tübingen-Berlin: Wasmuth Verlag, pp. 81-86.
- Robin, Christian J. 1997. Sumhūriyām, fils de Karibʾīl le Grand, et le mukarribat. in Roswitha G. Stiegner (ed.). Aktualisierte Beiträge zum 1. Internationalen Symposion Südarabien, interdisziplinär an der Universität Graz mit kurzen Einführungen zu Sprach- und Kulturgeschichte. In memoriam Maria Höfner. Graz: Leykam. Pp. 155-170.
- Robin. Ch. (2015). Before Ḥimyar. Epigraphic Evidence for the Kingdoms of South Arabia in: G. Fisher (Hg.), Arabs and Empires before Islam, Oxford, p. 109; http://sabaweb.uni-jena.de.
- Robin, Christian J. and de Maigret, Alessandro (2009). Le royaume sudarabique de Maʿīn: nouvelles données grâce aux fouilles italiennes de Barāqish (l'antique Yathill). With appendix by S. Anthonioz: "Note complémentaire sur la guerre entre la Chaldée et l'Ionie". Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, p. 93.
- Sørensen, Søren L. and Geus, Klaus (2019). A Sabaean eyewitness to the war of Euagoras against the Persians. Synchronising Greek and Ancient South Arabian sources. Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik, 209, pp.196–204.
- Stein, Peter (2003). Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 3). Rahden: Marie Leidorf GmbH / Westf.: Marie Leidorf GmbH. P. 57, 71.
- Stein, Peter. (2017). Sabäer in Juda, Juden in Saba. Sprach- und Kulturkontakt zwischen Südarabien und Palästina in der Antike. in Ulrich

Hübner and Herbert Niehr. Sprachen in Palästina im 2. und 1. Jahrtausend v. Chr.. Kolloquium des Deutschen Vereins zur Erforschung Palästinas, 02.–04. 11. 2012, Mainz. (Abhandlungen des Deutschen Palästina- Vereins, 43). Wiesbaden: Harrassowitz, pp. 99-100.

- Von Soden, W. (1972). Akkadisches Handwörterbuch, Band II, Wiesbaden, P. 699; The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, Vol. 11, N, part 1, 1980.
- Wissmann, Hermann von (1982). Die Geschichte von Saba' II. Das Grossreich der Sabäer bis zu seinem Ende im frühen 4. Jh. v. Chr. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophischhistorische Klasse, 402). Vienna: Österreichische Akademie der Wissenschaften. [Walter W. M
- üller (ed.), pp. 74-75;

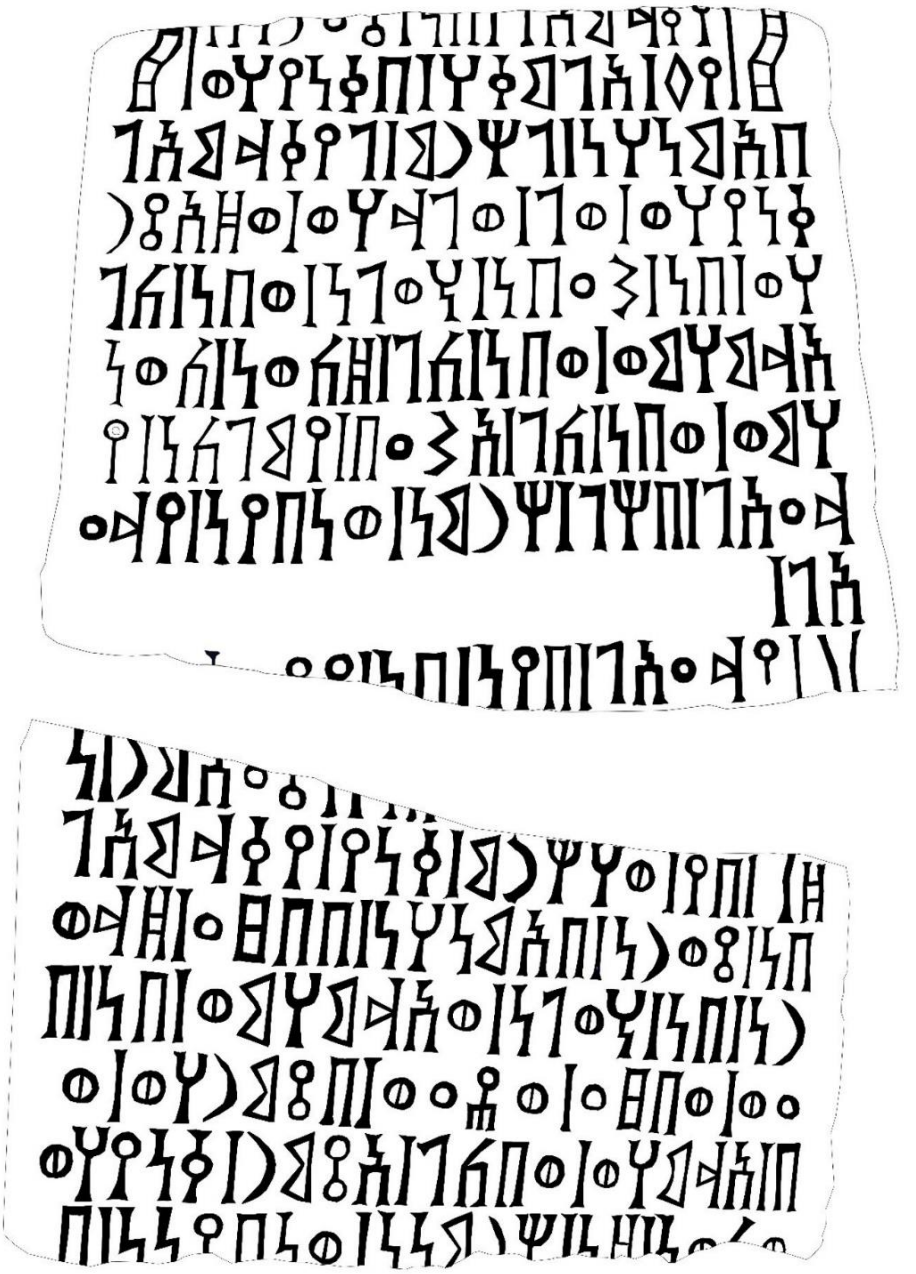

شكل ١. تفريغُ النقش (1326).

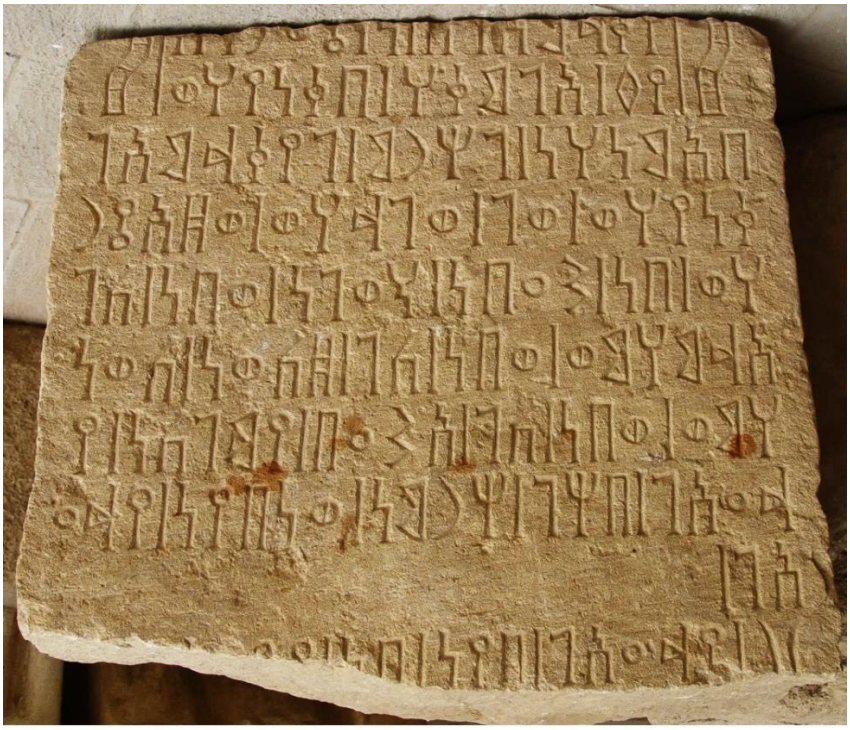

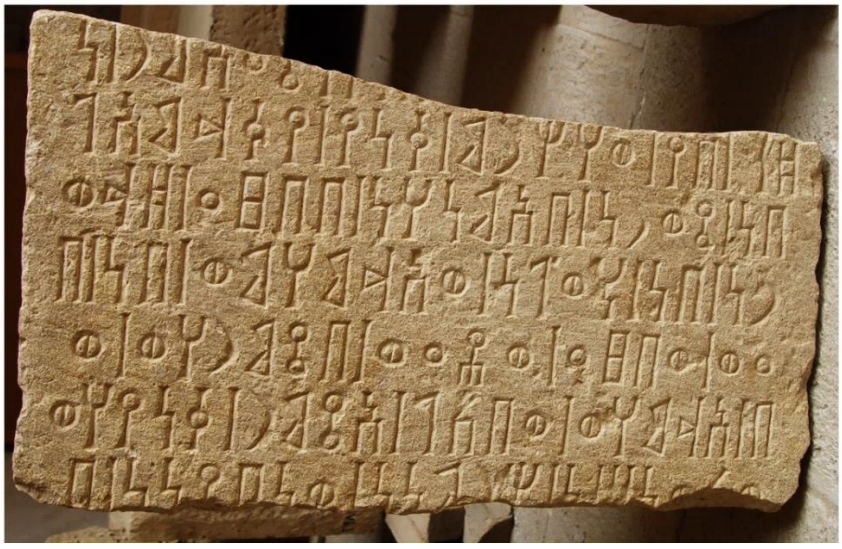

لوحة ١. صورةُ النقش (1326).

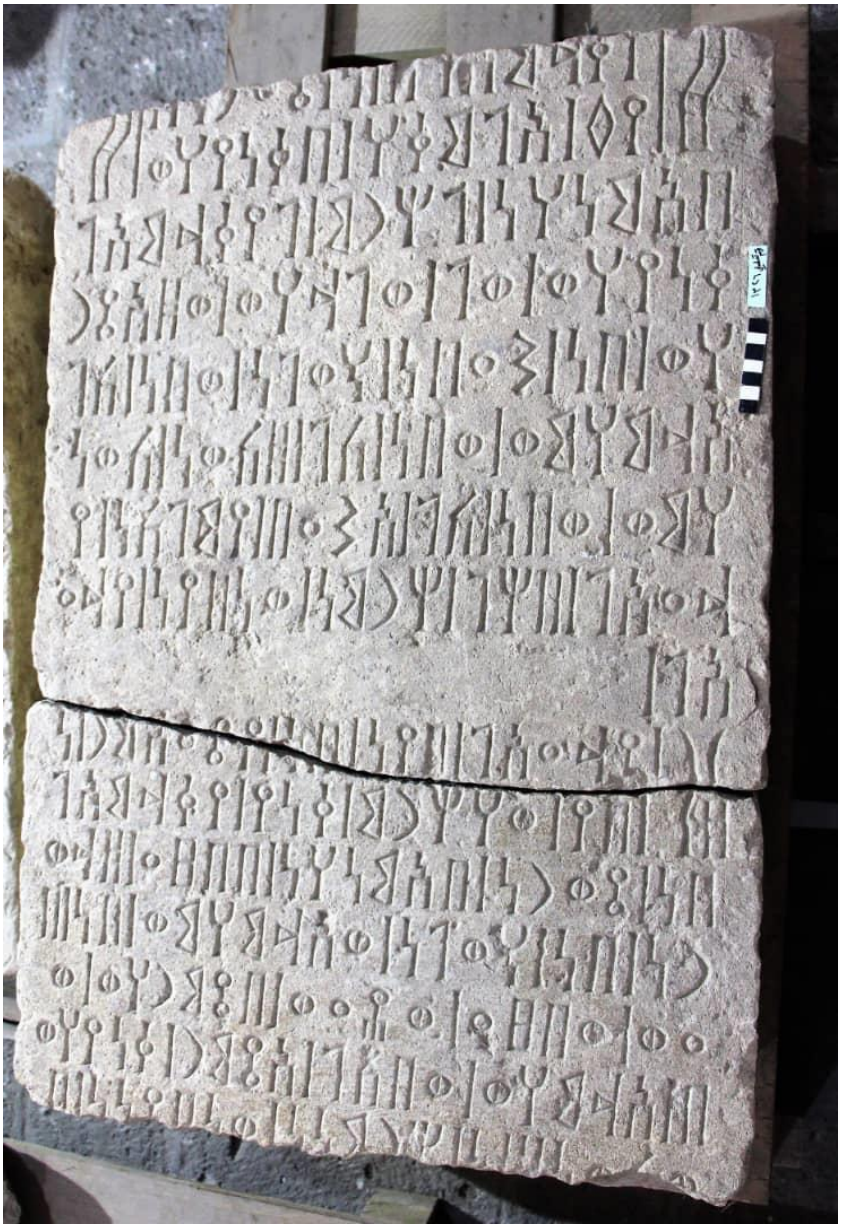

لوحة ٢. صورة أخرى للنقش (1326).

ريدان

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م
raydan@goam.gov.ye